الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري

إعداد

أسماء حسن جمعة محمد معيدة بقسم الجغرافيا

معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل

جامعة أسوان

الإيميل

asmaa94hassan@gmail.com

ملخص البحث

تناولت الدراسة الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور قوي الاستهلاك إقليميًا ودوليًا وتبين معرفة حجم الإستهلاك لأهم الدول وجاءت فى المراتب الأولي القوي العظمي الولايات المتحدة والصين بإجمالي استهلاك لكلًا منهما ٩١٩,٨ ، ٦٤١,٢ مليون طن علي الترتيب ، وظهرت أهمية البترول النيجري في كون نيجيريا أكبر مصدر أفريقي وهام لدي القوي العظمي ، كما ذكر البحث العلاقات بين نيجيريا وأهم الدول المستوردة للبترول حيث تحتل الهند المرتبة الأولي من صادرات نيجيريا بحوالي ١٢٠,٦ مليون برميل عام ٢٠١٨ م ، وتم عرض الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجري من منظور مننظمة الأوبك حيث ذكر نشأة المنظمة لتوضح تاريخ انضمام نيجيريا لها وأيضا طرحت أهدافها التي تسعي إلي توحيد السياسات البترولية بين الدول الأعضاء والسيطرة علي أسعار البترول عالميا مشيرًا إلي وزن البترول النيجري بين الدول الأعضاء وتأثيره في الإنتاج والأسعار وموقف الأوبك من الدولة ، وأخيرًا حول الشركات متعددة الجنسيات من حيث التعريف بها وأهم مايميز هذه الشركات عن غيرها وانتشارها الجغرافي والشركات الأجنبية المشاركة في إنتاج واكتشاف البترول داخل نيجيريا وأثرها علي الدولة وكذلك سياستها المتبعة .

Abstract:

The study dealt with the geopolitical importance of Nigerian oil from the view of the consumption powers regionally and internationally. It shows the volume of consumption of the most important countries. The major powers the United States and China came in the first ranks, with a total consumption of 919.8 and 641.2 million tons for each, in order. The importance of Nigerian oil appeared in that Nigeria is the largest and the most important African source that the major powers have, as the research mentioned the relations between Nigeria and the oil- importing countries, That India ranks first in Nigeria's exports with about 120.6 million barrels in 2018. The geopolitical importance of Nigerian oil from the OPEC's view and the organization beginning was mentioned to show Nigeria accession date . In addition, it presented its objectives that seek to unify petroleum policies among member states and control oil prices globally. Referring to the weight of Nigerian oil among member states and its impact on production and prices, and OPEC's position on the country. and finally about multinational companies in terms of their definition and the most important things that distinguish these companies from others and their geographical spread And foreign companies involved in the production and discovery of oil inside Nigeria and their impact on the state and its policy.

الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري

*أسماء حسن

- مقدمة البحث

تحتل نيجيريا مكانة استراتيجية في النظام العالمي ، ويعتقد بأنه ليست هناك دولة أفريقية تعادل نفس أهمية نيجيريا من حيث إنتاج التبرول، ومن هنا تبرز أهمية البعد الجيوسياسي للدولة فقد أدى وجود البترول والذي تقوم الشركات الأجنبية بتشغيل معظم حقول البترول إلي ثقل الدولة التي بدأت تلعب دورًا إقليميًا ودوليًا مميزًا ، وسوف يتناول البحث الأهمية الجيوسياسية للبترول في نيجيريا ثلاث نقاط رئيسية وهما الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور قوي الاستهلاك إقليميًا ودوليًا ومنظور منظمة الأوبك والشركات متعددة الجنسيات .

أسباب أختيار الموضوع

١) الرغبة فى توضيح الأهمية الجغرافية والسياسية لنيجيريا فى مجال البترول بالقارة الأفريقية.

٢) سعي الشركات الأجنبية في الحصول على امتيازات التنقيب عن البترول في نيجيريا، وما قد تمثله هذه الشركات من تدخلات في الشأن السياسي للدولة.

٣) تزايد الوزن الجيوبولتيكي لنيجيريا بين دول منظمة الأوبك.

هدف الدراسة

يهدف البحث إلي التحليل السياسي للوضع الراهن للبترول فى نيجيريا ، وتقييم العلاقة بين الخريطة العالمية لاستهلاك البترول والخريطة النيجيرية وصادراته للأسواق العالمية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي ومنهج التحليل الكمي بهدف إبراز الأهمية الجيوستراتيجية للبترول في نيجيريا ، إضافة إلي المنهج الوظيفي بهدف تحليل وظائف الدولة من الناحية السياسية .

أساليب الدراسة

استخدمت الدراسة الأسلوب الكمي والكارتوجرافي ، بالإضافة إلي الاستعانة ببرنامج ARC GIS .

الدراسات السابقة

دراسات سابقة تناولت موضوع البترول :

رضا عبدالجبار سلمان الشمرى (٢٠٠٣) ، الأهمية الاستراتيجية للنفط العربى . وأظهرت هذه الدراسة ضعف استثمار الأهمية الاستراتيجية (الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية والجيوبوليتيكية) للثروة النقطية العربية . وهدفت الدراسة إلى إبراز الأهمية الاستراتيجية للنفط العربى سياسياً وتنمويا وجيوبوليتكيا على وفق منهج الجغرافيا السياسية لإعطاء النفط العربى أهميته، كما وضعت الدراسة حلولاً لاستثمار الثروة النفطية .

مثنى مشعان خلف (٢٠٠٩) ، النفط العربى دراسة فى الجغرافية السياسية . وأشارت الدراسة إلى توزيع النفط فى الوطن العربى ، الصناعات النفطية وعوائد النفط ، الأهمية الجيوستراتيجية له ، وهدفت الدراسة إلى توضيح التباين المكانى للنفط فى الوطن العربى إنتاجاً واحتياطياً وأثره فى الأحداث السياسة التى يمر بها .

ب) دراسات سابقة تناولت منطقة الدراسة:

سلطان فولي حسن(١٩٨٨) ، مصادر الطاقة في نيجيريا. وقد أوضحت الدراسة تطور إنتاج الطاقة في نيجيريا فى الربع قرن الأخير، البترول والغاز الطبيعى في نيجيريا، الكهرباء في نيجيريا، الفحم وأخشاب الوقود في نيجيريا.

ماهر حامد سعداوي (٢٠١٥)، التباين الإقليمى واستهلاك الطاقة فى نيجيريا . تناولت الدراسة ، ميزان الطاقة فى نيجيريا ، ، التباين الإقليمى لإنتاج الطاقة فى نيجيريا ، التباين الإقليمى لاستهلاك الطاقة فى نيجيريا ، التباين القطاعى للطاقة فى نيجييريا ، وأظهرت المشكلات والحلول والإمكانات المستقبلية لمصادر الطاقة فى نيجيريا .

عناصر البحث

يشمل البحث ثلاثة عناصر رئيسية :

١) الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور قوي الاستهلاك الأقليمية والدولية .

٢) الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور منظمة الأوبك .

٣) الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور الشركات المتعددة الجنسيات .

تحديد منطقة الدراسة

١- **فلكيًا:** تقع نيجيريا فى غرب قارة أفريقيا بين دائرتى عرض ٤ْ و ١٤ْ شمال خط الاستواء، وخطى طول ٢ْ و ١٤ْ ٥َ شرقاً، أي أنها تمتد عبر ١٠ دوائر عرضية، و١٢،٥ خط طول.

٢- **جغرافيًا:** يحد نيجيريا من الشرق الكاميرون، ومن الشمال الشرقى تشاد، والنيجر من الشمال الغربى، ويتاخمها في الغرب بنين.

٣- **مساحيًا:** تبلغ مساحة نيجيريا ٩٢٣٧٦٨ كم٢، وتُعد أكبر دول غربى أفريقيا (محمد الحمادى، بدون تاريخ، ص٢-٣)، وتمثل مساحتها نحو ٣،١% من مساحة أفريقيا.

٤) **إداريًا:** تنقسم نيجيريا إلي ٣٦ ولاية ، بالإضافة إلي العاصمة الإتحادية أبوجا .

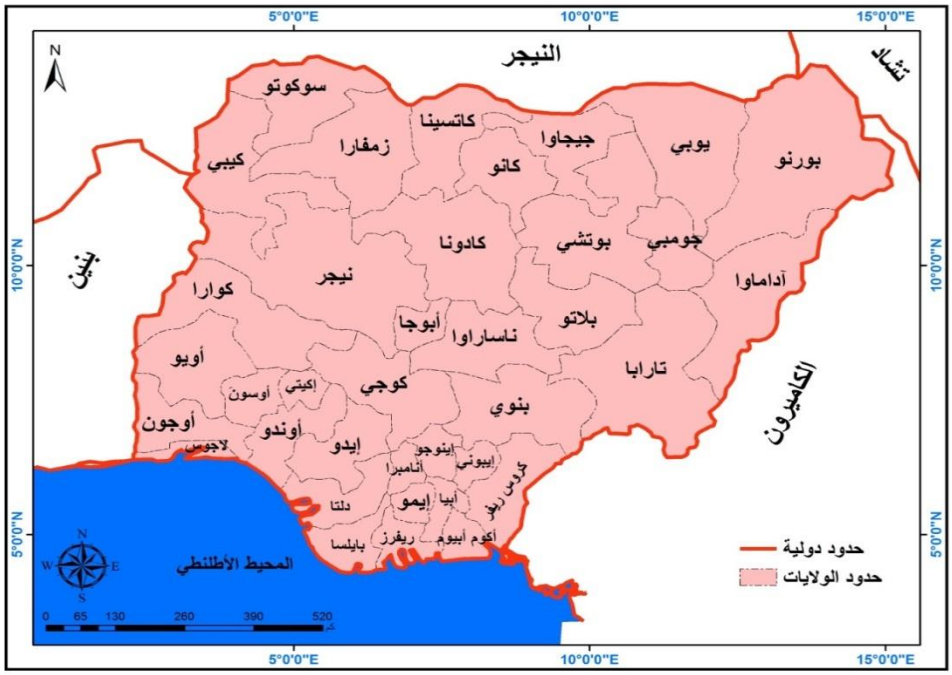

المصدر : إعداد الطالبة إعتماد علي برنامج ال ARC GIS 10.3

شكل (١) التقسيم الإداري لنيجيريا

البحث

الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور قوي الاستهلاك إقليميًا ودوليًا

أصبحت الجيوسياسة النهج السائد للبحث في العلاقات الدولية ، كما أن البترول يتميز بأهمية استراتيجية عن باقى الموارد المعدنية ويعتبر العامل الأساسى فى تطوير النشاط الاقتصادي والسياسى لذلك فإن ٩٠ % من إنتاج البترول وأكثر يستهلك فى الدول المتقدمة .

جدول (١) الدول العشرين الأولي حسب حجم الاستهلاك العالمي من البترول عام ٢٠١٨ م

الدولة	الاستهلاك (م . ط / س)	الدولة	الاستهلاك (م . ط / س)
الولايات المتحدة	٩١٩,٧	إيران	٨٦,٢
الصين	٦٤١,٢	اندونيسيا	٨٣,٤
الهند	٢٣٩,١	المكسيك	٨٢,٨
اليابان	١٨٢,٤	فرنسا	٧٨,٩
السعودية	١٦٢,٦	المملكة المتحدة	٧٧
روسيا الإتحادية	١٥٢,٣	سنغافورة	٧٥,٨
البرازيل	١٣٥,٩	أسبانيا	٦٦,٦
كوريا الجنوبية	١٢٨,٩	تايلاند	٦٥,٨
ألمانيا	١١٣,٢	إيطاليا	٦٠,٨
كندا	١١٠	استراليا	٥٣,٣

Source : BP,2019,p21.
https://www.bp.com/en/global/corporate/energy-economics/statistical-review-of-world-energy.html.

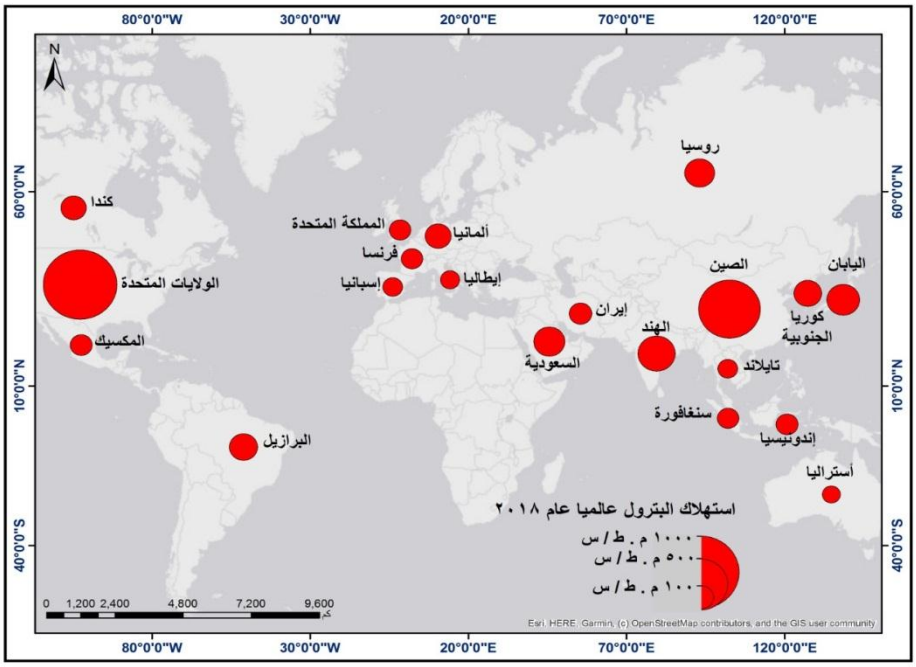

المصدر : جدول (١)

شكل (٢) الدول العشرين الأولي حسب حجم الاستهلاك العالمي عام ٢٠١٨ م

يتبين من الجدول (١) والشكل (٢) أن غالبية الدول الأكثر استهلاكاً للبترول هي الدول الأقوى اقتصاديا وسياسيًا ، حيث تقع معظم هذه الدول ضمن القوى العشرين الأكبر فى العالم لعام ٢٠١٨ م ، وباقى الدول ضمن القوي الاقتصادية العشرين المستهلكة للبترول للعام نفسه ، و تحتل المرتبة الأولي من حيث حجم الاستهلاك العالمي للبترول عام ٢٠١٨ م حيث بلغ حجم الاستهلاك ٩١٩,٧ مليون طن ؛ ويرجع زيادة استهلاك الولايات المتحدة لعدة عوامل منها ازدياد عدد السكان ارتفاع مستوى المعيشة ويزداد استهلاك الولايات بمعدل سنوي بما يقارب ٢% حيث تعاني الولايات المتحدة من نمو سكاني واقتصادي كبير، وتأتي الصين العملاق الديموغرافي في المرتبة الثانية حيث وصل حجم الاستهلاك إلي ٦٤١,٢ مليون طن عام ٢٠١٨ م ومن المتوقع أن ينمو الطلب علي الطاقة في الصين بسبب نموها الاقتصادي السريع ، ودفع الإنتاج الصناعي الهند في تقدمها في قائمة أكبر الدول المستهلكة لتحتل المرتبة الثالثة عالميًا حيث تزداد بصمة الدولة الهندية فى أسواق الطاقة

العالمية بشكل ملحوظ ، لتأتى اليابان في المركز الرابع بحجم استهلاك من البترول لعام ٢٠١٨ م بحوالي ١٨٢,٤ مليون طن ؛ ويعود ذلك إلي النمو الاقتصادي الكبير والقوي ثم تليها المملكة العربية السعودية بحجم استهلاك ١٦٢,٦ مليون طن لعام ٢٠١٨ م ، وفي المركز السادس في هذه القائمة جاءت روسيا بحجم استهلاك ١٥٢,٣ مليون طن ، والبرازيل في المركز السابع بحجم استهلاك ١٣٥,٩ مليون طن وفى المركزين التاسع والعاشر ألمانيا وكندا بحجم استهلاك بلغ ١١٣,٢ ، ١١٠ مليون طن علي التوالي ، وجاءت كل من إيران ، أندونيسيا ، المكسيك ، فرنسا ، المملكة المتحدة ، سنغافورة ، أسبانيا ، تايلاند ، إيطاليا ، استراليا بحجم استهلاك ٨٦,٢ ، ٨٣,٤ ، ٨٢,٨ ، ٧٨,٩ ، ٧٧ ، ٧٥,٨ ، ٦٦,٦ ، ٦٥,٨ ، ٦٠,٨ ، ٥٣,٣ مليون طن علي الترتيب .

جدول (٢) أهم الدول المستوردة للبترول النيجيري عام ٢٠١٨ م

الدول المستوردة	الكمية (بالمليون برميل)	الدول المستوردة	الكمية (بالمليون برميل)
الهند	١٢٠,٥٧٨	توجو	١٦,١٧٠
الولايات المتحدة	٨٦,٥٩٢	ألمانيا	١٠,٧١٥
أسبانيا	٦٠,٨٦٩	ساحل العاج	٩,٦٧٧
هولندا	٥٤,٩٢٥	الكاميرون	٧,٦١٣
فرنسا	٥٢,٩٢٦	البرازيل	٧,١٣٧
جنوب أفريقيا	٣٣,٠٨٦	استراليا	٥,٨٥٦
المملكة المتحدة	٢٦,٤٢٦	الصين	٥,٢٨٦
كندا	٢٢,٣٤٩	تايلاند	٥,٠٨٦
اندونيسيا	٢٢,٠١٨	سنغافورة	٤,٣٤٨
ايطاليا	١٦,١٨٣	ماليزيا	٣,٠٧٨

Source: CBN,2019,p329.

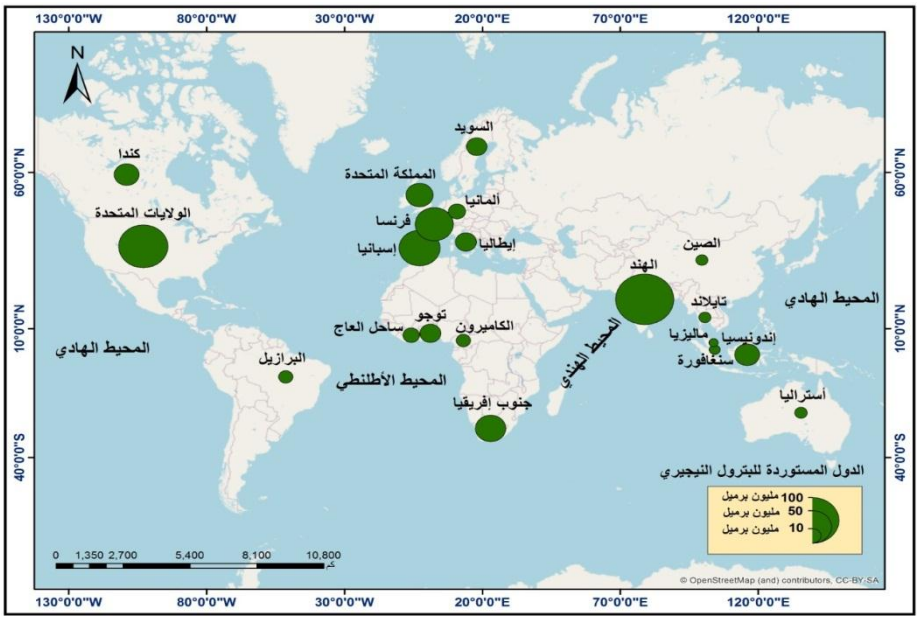

المصدر : جدول (٢)

شكل (٣) أهم الدول المستوردة للبترول النيجيري عام ٢٠١٨ م

تعد الهند والولايات المتحدة وأسبانيا وفرنسا والبرازيل وأيطاليا وهولندا والمملكة المتحدة أكبر الدول المستوردة للبترول الخام النيجيري ، ولاتزال الهند الأكثر استيرادًا للبترول النيجيري بعد أن كانت الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولي في الأعوام السابقة ، حيث تصدرت الهند قائمة الدول المستوردة للبترول النيجيري عام ٢٠١٨ م بكمية بلغت ١٢٠,٥٧٨ مليون برميل بنسبة ١٧,٧ % من إجمالي صادرات نيجيريا ، تليها الولايات المتحدة بحوالي ٨٦,٥٩٢ مليون برميل لعام ٢٠١٨ م وبنسبة بلغت ١٢,٧ % من إجمالي صادرات نيجيريا ، ويعود تراجع الولايات المتحدة من المرتبة الأولي لإعتمادها علي إنتاجها المحلي من البترول حيث زاد الإنتاج الأمريكى ، وجاءت بعض دول أوروبا مثل أسبانيا وهولندا وفرنسا فى المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة بكميات وصلت إلي ٦٠,٨٦٩ ، ٥٤,٩٢٥ ، ٥٢,٩٢٦ مليون برميل علي التوالي حيث تسعي دول الإتحاد الأوروبي لزيادة الصادرات وعودة وتوطيد العلاقات بينها وبين الدولة النيجيرية ، وجاءت جمهورية جنوب أفريقيا كأولي دول القارة الأفريقية استيرادًا للبترول النيجيري

واحتلت المركز السادس بكمية وصلت إلي نحو ٣٣ مليون برميل عام ٢٠١٨ وبنسبة ٤,٩ % من إجمالي صادرات نيجيريا ، وجاءت فى المترتبة السابعة المملكة المتحدة بكمية ٢٦,٤ مليون برميل والتي تشكل ٣,٩ % من إجمالي صادرات نيجيريا ، وتأتي كل من كندا وأندونيسيا فى المركز الثامن والتاسع بما يزيد عن ٢٢ مليون برميل أي حوالي ٣,٢ % من صادرات نيجيريا ، ثم كلًا من ايطاليا ، توجو ، ألمانيا ، ساحل العاج ، الكاميرون ، البرازيل ، استراليا ، الصين ، تايلاندا ، سنغافورة ، ماليزيا علي الترتيب بحوالي ١٦ مليون برميل لأكثرهم و ٣ مليون لأقلهم ، وضمت صادرات نيجيريا ١٤ دولة من الدول العشرين الأولي المستهلكة للبترول لعام ٢٠١٨ م ، كما يلاحظ أن دول أوروبا الأكثر نصيبًا من الصادرات النيجيرية عام ٢٠١٨ م .

➢ **أبرز الدول المستوردة للصادرات البترولية النيجيرية**

- الولايات المتحدة الأمريكية

بعد الحرب العالمية الثانية نص المفهوم القائم علي أن النظام العالمى السائد قد تغير وأن السيطرة علي منطقة الشرق الأوسط التي كانت تعتبر جزء من الإمبراطورية البريطانية أمر بالغ الأهمية للسيطرة علي العالم اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا وبصفة خاصة لأن هذه المنطقة تعتبر خزان لمعظم احتياطى البترول العالمي ، لذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية العمليات السرية وغير السرية في المنطقة منذ الخمسينيات من القرن العشرين ، حيث انهيار الاتحاد السوفيتى وتبادل الأدوار وأصبحت الأجواء مناسبة للولايات المتحدة اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا لبسط نفوذها وسيطرتها وزعامتها علي جميع دول العالم ، ومزجت الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة المتمثلة في الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية خاصة بعد إدراك الولايات المتحدة بأن القوة العسكرية وحدها غير قادرة علي تحقيق الأهداف خاصة وأن تأمين البترول في نيجيريا يحتاج لأدوات اقتصادية وتنموية وتخفيض الديون والاستثمارات ، وإن اهتمام الولايات بتأمين البترول في

غرب أفريقيا ونيجيريا أدي إلي ضرورة التواجد العسكرى الأمريكي في المنطقة ، حيث كان القرار نابع من مخاوف جيوسياسية متعلقة بتواجد القوي الكبري بتأمين الحدود والسواحل ، وتأكد الدراسات أن نيجيريا تعتمد علي الولايات المتحدة وبريطانيا في تسليحها للحفاظ علي البترول حيث يلعب الدعم العسكري دورًا مهمًا في الحماية .

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستورد للبترول النيجيري ، حيث تحتل المرتبة الأولي بين الدول المستفيدة من صادرات البترول النيجيري بنحو ٥٠% من الصادرات ، فقد كانت نيجيريا الدولة الخامسة التي تؤمن البترول للولايات وتحديدًا ١,١ مليون برميل يوميًا عام ٢٠٠٤ م (نجاة الصليبي ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٤) ، وقد قدر حجم الاستثمار الأمريكي في نيجيريا ب ٧ مليار دولار ، وتقدر قيمة الصادرت البترولية من نيجيريا إلي الولايات المتحدة ٤,٤ مليون دولار أي أن نيجيريا توفر ما نسبته ١٥% من الاحتياجات البترولية الأمريكية (هليكى ، ٢٠١٩ ، ص ٦٣) ، وصدرت نيجيريا ما يبلغ نحو ٣٢٠ مليار دولار من البترول الخام عالي الجودة خلال الثلاثين السنة الماضية (بهولي ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٤) ، وفي عام ٢٠١٨ م احتلت الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الثانية بعد الهند والمرتبة الأولي بين دول أمريكا الشمالية المستوردة للبترول النيجيري حيث بلغ حجم الصادرات حوالي مايقرب من ٨٧ مليون برميل ؛ ويرجع ذلك لزيادة إنتاج الولايات المتحدة ، حيث عززت أمريكا مكانتها كأكبر منتج للبترول في العالم وأكبر مستهلك للبترول فقد بلغ إجمالي أستهلاك الولايات أكثر من ٢٠ مليون برميل يوميًا .

وتعد نيجيريا أهم دولة منتجة للبترول في أفريقيا وعضو في منظمة الأوبك ، وتتمتع بقدرات إنتاجية لم يتم استغلالها ، لذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلي مطالبة نيجيريا بالإنسحاب من الأوبك أو تشجيعها علي ذلك لكنها رفضت ، كما دعمت واشنطن نيجيريا بقوة للسيطرة علي المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا .

- الهند

من المعروف أن العلاقات بين الهند وأفريقيا بدأت قبل عصر الاستعمار ، حيث هاجر أعداد من رجال الأعمال وغيرهم من الهنود إلي الساحل الشرقي للقارة الأفريقية ثم بعد ذلك وصلت إلي باقي مناطق القارة ، وبالنسبة للعلاقات الهندية النيجيرية فقد توسعت بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادى الهندي من عام ١٩٧١ م للمساعدة في تدريب المهنيين النيجيريين ، وأصبح هذا البرنامج هو الطريق الذي من خلاله تشارك الهند معارفها وخبراتها مع آلاف الشباب الأفارقة عن طريق دورات تدريبية منظمة وذات صلة وتمشيًا مع برنامج المساعدة الفنية في عام ١٩٧٥ م تم توقيع مذكرة تفاهم بين الهند ونيجيريا لتقدم الهند خدمات تدريب ٥٠٠ متدرب من المعلمين النيجيريين ، وفي زيارة قام بها وفد مؤسسة البترول النيجيرية إلي الهند في عام ١٩٧٤ م تم ارسال الطلبات فيما يتعلق بتوفير مرافق للتدريب المهندسين النيجيريين والجيولوجيين والفيين في صناعة البترول خلال الزيارة ، وتم الإنتهاء من الترتيبات الخاصة ببرنامج تدريب خاص في معهد التنقيب عن البترول (Oti ,2019, p 103) ، نتيجة لذلك تسعي الهند لتوطيد العلاقات مع نيجيريا حيث أنها تنظر لأفريقيا من منظور استرتيجي وأن المشاركة الاقتصادية مع الدول الافريقية يمكن أن يخدم مصالحها الوطنية .

وظهرت العلاقة بين الهند ونيجيريا في عدة حالات ، حيث في عام ١٩٦٢ م أثناء الصراع الحدودي بين الصين والهند ، تبنت العديد من الدول الأفريقية موقفًا محايدًا ، ودعم أبوبكر تافاوا باليو الهند علانية ، وفي عام ١٩٧١ م حضرت نيجيريا قمة الكومنولث التي قاطعتها باكستان بسبب دور الهند في حرب الاستقلال البنغالية ، عندما اندلعت حرب باكستان والهند وغالبية العالم أدان الهند بينما نيجيريا ظلت صامتة بشأن هذه المسألة وهي علامة واضحة علي احترام الصداقة بين الدولتين (Danfulani , Samdi , 2019 , p 62) ، وخلال التسعينيات وضع التحرر الاقتصادى الهند ضمن الاقتصاديات الأسرع

نموًا في العالم ، وهذا يجعل الهند مستهلكًا رئيسيًا للبترول والطاقة في نيجيريا .

وتعتبر أولويات السياسة الخارجية الرئيسية للهند هو أمن الطاقة حيث ازدادت حاجة الهند إلي الموارد خاصة البترول الخام ، ويبلغ استهلاك الهند من البترول الخام حوالي ١١٣ مليون طن (٢,٢ مليون برميل يوميًا) منها ١,٥ مليون برميل مستوردة ، وعندما وضع مجلس الاستخبارات القومى الأمريكي رسم خرائط المستقبل العالمي في ٢٠٠٥ م توقع أنه إذا حافظت الهند علي معدلات نموها الحالية بحلول عام ٢٠٢٠ م ستزيد الهند من استهلاكها للطاقة بنسبة ١٠٠ % ، مما يجعل نيجيريا أكبر منتج للبترول ومصدر جذب كبير (Oti ,2019, p 111) ، وتُعد التجارة في البترول والغاز جانبًا رائدًا للأنشطة الاقتصادية بين الهند ونيجيريا ، وتشير بعض المصادر المختلفة إلي أن الهند تستورد مابين ٨ % إلي ١٢ % من البترول من نيجيريا ، وإذا كانت ٨ % إلي ١٢ % من احتياجات البترول والغاز الهندية تأتي من نيجيريا ، فلاشك أن الايرادات بنيجيريا الخاصة بالبترول والغاز ستشكل الجزء الأكبر من المال الذي يأتي من التجارة مع الهند (Danfulani , Samdi ,2019, p 64)، ومن غير المؤكد ما إذا كانت الهند قد استفادت أكثر من الإنخراط في العلاقات التجارية مع الحكومة النيجيرية علي مدى العقود القليلة الماضية أو ما إذا كانت الحكومة النيجيرية قد استفادت أكثر من الإنخراط في العلاقات التجارية مع الحكومة الهندية علي مدي العقود القليلة الماضية (Isace ,and other , 2020 , p62) .

وتسعي الهند لتحقيق أمن الطاقة حيث بدأت مثل الصين في عمل صفقات البترول مقابل البنية التحتية في أفريقيا وارتفعت استثماراتها في مشاريع الاستكشاف والطاقة الخارجية ، حيث بلغ حجم التجارة بين الدولتين الهند ونيجيريا في عام ٢٠٠٦ م إلي حوالي ٣ مليارات دولار أمريكي وصدرت نيجيريا ماقيمته ٢,٤ مليار دولار أمريكي والتي تتكون أساسًا من البترول الخام وأستوردت بما يقارب ٦٠٠ مليون دولار أمريكي من البضائع الهندية

(Kura , 2009, p20) ، وفي عام ٢٠١٤ م بلغت صادرات نيجيريا ١٤,٩٨ مليار دولار وهو مايمثل ٣٣ % من إجمالي صادراتها بيما بلغت الواردات من الهند ٢,٧٧ مليار دولار وتمثل ١٢,٤ % من إجمالي وارداتها (Ibrahim , Shehn , 2016 ,p 191) .

ويتمثل تبادل العلاقات بين نيجيريا والهند في أن نيجيريا دولة رئيسية منتجة للبترول لديها احتياطات تبلغ ٣٦ مليار برميل وتتجه حاليا إلي ٤٠ مليار برميل ، وأن نيجيريا ثالث أكبر مستورد للسلع والخدمات الهندية في أفريقيا وثاني أكبر مصدر من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية ، وتقدم نيجيريا أكبر سوق للاقتصاد الهندي في أفريقيا وتعد واحدة من أهم الدول بالنسبة للهند ويحتل البترول النيجيري المرتبة الثانية في صادراتها ، وتستورد الهند النسبة الأكبر من البترول النيجيري مقارنة بدول شرق آسيا ودول العالم حيث احتلت المرتبة الأولي من الصادرات النيجيرية عام ٢٠١٨ م بإجمالي صادرات أكثر من ١٢٠ مليون برميل جدول (١٩) نظرًا للحجم السكاني الكبير حيث تأتي ثاني دول العالم سكانيًا بعد الصين إلي جانب النمو الإقتصادي ولاسيما النمو الاقتصادي في السنوات الأخيرة .

وسجلت التجارة الثنائية بين الهند ونيجيريا خلال العام ٢٠١٨ – ٢٠١٩ م ١٣,٨٩نحو مليار دولار أمريكي ، مقابل ١١,٧٦ مليار دولار أمريكي ، مما يجعل الهند أكبر شريك تجاري لنيجيريا ، وبلغت الصادرات الهندية إلي نيجيريا خلال الفترة ٢٠١٨ –٢٠١٩ حوالي ٣ مليارات دولار أمريكي مقابل ٢,٢٥ مليار دولار أمريكي خلال ٢٠١٧ – ٢٠١٨ م ، مما يظهر نموًا سنويًا بنسبة ٣٣,٢٧ % ، وسجلت واردات الهند خلال الفترة ٢٠١٨ – ٢٠١٩ م نحو ١٠,٨٨ مليار دولار أمريكي مقابل ٩,٥ مليار دولار أمريكي أثناء ٢٠١٧ – ٢٠١٨ م من إجمالي الواردات البالغ ١٠,٨٨ مليار دولار أمريكي ، وبلغ البترول الخام ٩,٤٣ مليار دولار أمريكي(Isace ,and other , 2020 , p64) .

- **الصين**

تُعد الصين أكبر دول العالم سكانًا ، وأنها العملاق الاقتصادي الذي ينمو اقتصاده بسرعة ، مما دفع الصين نحو العجل علي تألبية احتياجاتها من البترول الخام ومن ثم كان سعي الصين نحو توطيد علاقتها بالدول الافريقية البترولية وفي مقدمتها نيجيريا وأنجولا والجابون ، حيث عجلت الصين الدخول إلى هذه الدول من خلال مشروعات البنية التحتية وإنشاء معامل التكرير ومد خطوط أنابيب البترول والسكك الحديدية .

تم أول اتصال لنيجيريا مع الصين في عام ١٩٦٠ عندما حضر وفد صيني بناء علي دعوة من الحكومة النيجيرية لاحتفالات الاستقلال في نيجيريا ، ونقل الوفد رسالة من القادة الصينيين تهنئ فيها نيجيريا بالنصر الذي حققه الشعب النيجيري في كفاحه ضد الاستعمار ، وفي فبراير ١٩٧١ م أقامت نيجيريا أخيرًا علاقة دبلوماسية مع الصين ، بعد أكثر من عقد من الاستقلال وأنشأ كلا البلدين سفارات في عاصمة بعضها البعض وخلال العام من ذلك الحين تطورت العلاقات الثنائية بين الصين ونيجيريا ببطء علي مر السنين (Raji , Ogunrinu , 2018 ,p 29) ، وعادت العلاقة بين العملاقين الديموغرافيين في آسيا وأفريقيا إلي زيارة رئيس الوزراء الصينى وخبير الطاقة بزيارة خاصة إلي نيجيريا عام ١٩٩٧ م للتفاوض حول مشاريع تعاون في مجال البترول ، وتبع هذه الزيارة ١٩٩٧ – ١٩٩٨ م اتفاق برتوكولي صيني– نيجيري يتعلق بالتنقيب عن البترول في حوض تشاد وفي دلتا النيجر ، وفي بداية مايو ٢٠٠٤ وقعت شركة البترول الوطنية النيجيرية (NNPC) اتفاقًا لتزويد الصين ٥٠ ألف برميل يوميًا ، وبعد عشرة أيام من هذا القرار أي في ٢٠ مايو ومن مقر الشركة الوطنية النيجيرية في العاصمة أبوجا أعلن نائب رئيس الوزراء الصينى " قوة يجبان " أن دولة الصين ستستثمر بمبلغ ٥٠ مليون دولار في تطوير قطاع البترول إضافة إلي مشروع تدريبها لاختصاصين نيجيرين في تقنيات البترول ، كما أعلن عن اهتمام الصين بتطوير حقول البترول الهامشية

فى الدولة النيجيرية بالشراكة مع الشركة الوطنية النيجيرية (الصليبي ، ٢٠١٣ ، ص ص ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤) ، وكان التأثير الاقتصادي للصين علي نيجيريا غير مدهش بسبب الاضطرابات السياسية والإجتماعية في ظل العديد من الإنقلابات التي مرت بها نيجيريا طوال الفترة الزمنية ، ومع ذلك من عام ١٩٩٩ م إلي عام ٢٠٠٧ م دفع الرئيس النيجيري أولوسيجون أوباسانجو الاقتصاد النيجيري من خلال استراتيجية التنيمة مع الصين المعروفة بإسم البترول من أجل البنية التحتية وبإختصار حصلت الصين علي عقود بترولية مقابل تطوير البنية التحتية (Vergara , 2019 ,p 4)ونمت التجارة النيجيرية مع الصين بشكل كبير في القرن الحادي والعشرين لكن هذا النمو لم يكن متوقع ، نظر لحاجه بكين لإمدادات الطاقة لدعم النمو الاقتصادي الصيني ومن المتوقع أن تشكل الصادرات البترولية من نيجيريا إلي الصين الجزء الأكبر من التبادل التجاري بين البلدين(F.Jackon , 2019 , p 47) ويتركز التبادل بين نيجيريا والصين علي ٥ قطاعات البترول والغاز ، التصنيع ، النقل ، المياه ، الطاقة حيث تستورد نيجيريا الآلات والكيماويات والسلع المصنعة من الصين ، كما تصدر نيجيريا البترول ومنتجاته والمطاط والكاكاو وبعض المنتجات الزراعية الأخري ، واعتبارًا من عام ٢٠١٣ م بلغت قيمة الصادرات من نيجيريا إلي الصين ٨٩٦ مليون دولار أمريكي بينما بلغت قيمة الواردات من الصين إلي نيجيريا ٩,٥٣ مليار دولار أمريكي ، وهذا يظهر رصيدًا سلبيًا قويًا وبالتالي عجزًا تجاريًا لنيجيريا لأنهم يستوردون بقيمة أعلي من قيمة الصادرات (Tom-Jack ,2016 ,p7) ، ومن تاريخ تدهور البترول واستغلاله في منطقة دلتا النيجر بنيجيريا فإن النيجيريين متشككون للغاية بشأن الآثار البيئية للشركات الصينية لأن الصينيين قد يمنحون الأولوية لإستخراج البترول لاقتصادهم (Tom-Jack ,2016 ,p53) ووصل حجم التجارة الثنائية بين نيجيريا والصين ٩,٤ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٨ م (Obiora ,2019 ,p 115) ومن الضروري ملاحظة أن مصلحة الصين في نيجيريا ليست سوي

الوصول إلي الموارد الطبيعية وأسواق المستهلكين الجديدة كما هو الحال في بقية دول أفريقيا ويمكننا ذلك أن نتفق علي أن العلاقات بين نيجيريا والصين ومذكرة التفاهم في مجال البترول هي اتفاقيات تجارية تسعي إلي ضمان الحفاظ علي الإستراتيجيات المشتركة لتحقيق الهدف الصيني المتمثل في التدفق المستمر للبترول من نيجيريا ، كما أن الصين بلا شك منافس للهند في مجال تعزيز العلاقات مع البلدان الإفريقية في قطاع البترول ، فالصين اعتمدت في علاقاتها مع الدول الافريقية في تقديم المساعدات مقابل الحصول علي البترول وهو ما لايوجد بالهند فالهند ليس لديها الموارد الكافية لمواجهه الصين لذلك منعت الصين الهند من الحصول علي بعض امتيازات البترول في نيجيريا.

- الإتحاد الأوروبي

بعد عودة نيجيريا إلي الحكم المدني عام ١٩٩٩ م أعادت نيجيريا وضع نفسها في الإتحاد الأوروبي لتعزيز مصالحها الوطنية ، حيث بدأ الطرفان نيجيريا والإتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٩ م في المضي قدمًا والتعاون الذي ركز علي بعض المجالات وأهمها الطاقة والتجارة (Olukayoda Bakare , 2019 p 235)، وتعد مصالح الإتحاد الأوروبي فى الهيكل النيجيري بأنها شريك اقتصادى اقليمي هام للإستثمارات الاقتصادية للاتحاد الأوروبي داخل القارة الأفريقية ، فيُعد الإتحاد المستورد الرئيسي لصادرات البترول النيجيري ، كما تسعي الدول الأوروبية لتحسين العلاقات حيث مازالت فرنسا لديها اهتمام قوي بالطاقة في نيجيريا ففي ٢ أكتوبر ٢٠١٥ م تبرعت فرنسا ب ١٧٠ مليون دولار وكانت تهدف إلي تحسين امدادات الطاقة لإقليم العاصمة الإتحادية ، كما وقعت الحكومة الفرنسية اتفاقية مع الحكومة الاتحادية في نيجيريا لبناء محطة للطاقة الشمسية بقيمة ٣٥ مليون يورو ، بالإضافة إلي أن حوالي ١٢ % من ايرادات المملكة المتحدة من البترول الخام تأتي من نيجيريا وعلقت المملكة المتحدة علي أن تزايد معدلات التهديدات في منطقة دلتا النيجر بنيجيريا

تعرض اقتصاد المملكة بشكل كبير لإنعدام القانون والإنفلات الأمني قبالة سواحل نيجيريا (Olukayoda Bakare , 2019 ,p 239) .

- أفريقيا

هناك العديد من الدول الأفريقية التى تعتمد علي البترول النيجيري لسد احتياجاتها من البترول وتأتي جمهورية جنوب أفريقيا ، توجو، ساحل العاج ، الكاميرون من اهم الدول المستوردة للبترول النيجيري عام ٢٠١٨ م بإجمالي صادرات لكل منهما علي التوالي ٣٣,١ ، ١٦,٢ ، ٩,٧ ، ٧,٦ مليون برميل ، ونشأت سياسة نيجيريا في علاقاتها مع الدول الإفريقية علي التعاون وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدولة وعدم تغيير الحدود القائمة ، حيث تستخدم نيجيريا في سياستها البترول فهي المصدر الرئيسى له بين الدول الأفريقية التي تجاورها ، فعلي سبيل المثال توقفت نيجيريا عن تصدير البترول إلي تشاد للضغط علي الأطراف المنافسة لإنهاء الحرب الأهلية في الدولة ، وعلي المستوي الإقليمي كان لنيجيريا دور في إنشاء المجموعة الإقتصادية لدول غرب أفريقيا " أيكوس " عام ١٩٧٥ م ، حيث وقعت ١٥ دولة من دول غرب أفريقيا علي الإتفاقية وذلك لتحقيق هدف بعيد الأمد متمثل في التنسيق والتعاون بين القطاعات الاقتصادية (فياض ، ٢٠١٥ ، ص ص ٢٠٥ :٢٠٧) ، وأنشئت الجماعة الاقتصادية في ٢٨ مايو ١٩٧٥ م بمعاهدة لاجوس – نيجيريا ، وذلك لدعم التكامل بين الدول الأعضاء في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والاتصالات والنقل والتكامل ، وتضم المجموعة الاقتصادية في عضويتها حاليًا علي التوالي : (بنين ، بوركينا فاسو ، جمهورية الرأس الأخضر ، كوت ديفوار ، غامبيا ، غانا ، غينيا ، غينيا بيساو ، ليبيريا ، مالي ، النيجر، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، توجو) .

وتساهم نيجيريا بشكل كبير في تطوير منظمة (الإيكواس) وتوضح المساهمات المالية للدول الخمسة عشر من الدول الأعضاء في المجموعة الإقتصادية لدول غرب افريقيا لدعم الكتلة أن نيجيريا رأس السهم للجماعة

فهي علي وجه الخصوص تقدم مساهمة هائلة من الأموال وغيرها من الدعم التحفيزي للمنظمة في ١٢ عامًا ضخت حوالي ٧١٠,٥ مليون دولار أمريكي وهو أكثر من مساهمة ١٣ دولة عضوًا مجمعة وبشكل تراكمي (Yusuf Kamalud deen Ibrahim , Abdallahi ,2020, p88)، وكانت السياسة الخارجية لنيجيريا تجاه المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بعد إنشائها ترسيخ عقيدة السياسة الخارجية الأفريقية المطورة التي كانت نيجيريا علي دراية بها علي الأرض الدولية منذ ماقبل تشكيل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، حيث أن فكره نيجيريا هي أن تأخذ القيادة الحكيمة في المنطقة ، كما أن عائدات البترول توفر لنيجيريا دافعًا جديدًا في ممارسة الحياد وعدم الانحياز في الأحداث الدولية ، حيث عززت الثروات البترولية التنمية الاقتصادية في نيجيريا ، وانخرطت في سياسة خارجية تشمل التوسع الاقتصادي في الدول الافريقية المجاورة لها وبالتالي وصلت إلي تشكيل المنظمة في مايو ١٩٧٥ م (Ibrahim , Abdallahi ,2020, p88)

وبفضل عدد سكان نيجيريا الكبير ومواردها الهائلة جعلها السوق المحلية وقوة اقتصادية إقليمية عظمي ، كما أنها قامت ببيع البترول بأسعار ميسرة للدول الفقيرة الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، لتخفيف المصاعب التي سببتها أزمة الطاقة العالمية في أوائل السبعينيات ، وبالتالي تعزيز مكانة الدولة لجهودها نحو تحقيق التكامل الإقليمي (Aworawo 2016,p4)، برزت نيجيريا كرائدة في الصادرات البينية للمجموعات الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، كما وتتمتع نيجيريا بالكثير من الموارد المعدنية وإن احتياطي البترول هو الذي عزز قوتها الاقتصادية بشكل كبير ، وجعلها كواحدة من أكبر مصدري البترول الخام في العالم لديها طاقة احتياطية ستستمر لثلاثة عقود أو أكثر ، وتعتمد العديد من الدول في منطقة غرب أفريقيا علي نيجيريا في امداداتها من البترول الخام .

وعلي الرغم من حقيقة أن نيجيريا لعبت دورًا رائدًا في إنشاء المجموعة الاقتصادية ، إلا أن هناك العديد من النيجيريين اللذين يرون أن المجتمع يمثل مسؤلية غير ضرورية علي البلاد ، حيث من الواضح ان مقياس التقييم يأخذ في الإعتبار عدم المساواة في الدخل القومي للدول الأعضاء ، وبالتالي فإن نيجيريا العضو الأكثر تقدمًا اقتصاديًا وتساهم حوالي بثلث تكلفة الحفاظ علي المنظمة ، حيث أن المبلغ الذي أنفقته نيجيريا بالفعل علي المجموعة الإقتصادية لدول غرب أفريقيا وصل إلي ٢٠٣ مليون دولار علم ١٩٧٧ لميزانية الجماعة الاقتصادية ، و ١٤,١ مليون دولار لصندوق الجماعة بإجمالي ١٦,٤ مليون دولار من أصل ٥٠,٢ مليون دولار للجماعة ككل حيث دفعت نيجيريا ٣٢,٨ % من رأس المال في المجموعة بالإضافة إلي أن نيجيريا قدمت الكثير من التبرعات الضخمة ومن وقت لآخر أستضافتها للقمة العديد من المرات (Oluehi , 2014 ,pp 104 : 105) ، كما تُعد نيجيريا وجنوب أفريقيا علي التوالي هما أول وثاني أكبر اقتصاديات في المنطقة حيث ينظر إلي هذه البلدان علي أنها رائدة في التنمية القارية ومثال للروابط الدبلوماسية الإقليمية في غرب وجنوب أفريقيا ، وقد بذلت نيجيريا وجنوب أفريقيا جهودًا لوضع المنظمة كجهة فاعلة عالمية حاسمة في العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية .

وفي الخامس من سبتمبر ١٩٩٥ م تم التوقيع علي اتفاقية من قبل بنين وغانا ونيجيريا وتوجو لبناء خط أنابيب الغاز الطبيعي من نيجيريا إلي غانا ، وأقرت اتفاقية القرن الافريقي لعام ١٩٩٥ م أن هناك موارد وافرة من الغاز الطبيعي في نيجيريا لتلبية متطلبات الطاقة في غرب افريقيا ، وقد بدأت دول غرب أفريقيا اهتمامها القوي بإستخدام موارد الغاز الطبيعي في نيجيريا لتلبية احتياجاتها من الطاقة لذلك فإن الغرض من خط أنابيب الغاز لغرب أفريقيا هو توصيل الغاز الطبيعي من نيجيريا إلي المستهلكيين في دول بنين وتوجو وغانا .

ثانيًا : الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور منظمة الأوبك

تأسست منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) مثل أي منظمة دولية أخري بعد المشاورات اللازمة مع الدول الأعضاء ويذكر أن صاحب الفكرة هي فنزويلا التي تواصلت مع إيران والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية ، لتعاون منتظم وطالبة بالتحرك الفعلي لإنشاء منظمة أوبك وجاءت هذه الفكرة نتيجة الأنشطة التي قامت بها الشركات العالمية للبترول مثل تكساكو ، أكسون ، موبيل ، شل ، بي بي ، أجيب والتي أخرت باقتصاد الدول المنتجة للبترول .

- **نشأة المنظمة** (OPCE)

نشأة المنظمة في ١٩٦٠ م بمبادرة من الخمس دول الأساسية المنتجة في ذلك الوقت (السعودية – إيران – العراق – الكويت – فنزويلا) في إجتماع عقد بالعاصمة العراقية بغداد ، وتعتبر بذلك الأوبك أهم منظمة أنشئت من طرف الدول النامية لرعاية مصالحها وكان السبب الأساسي لهذه المباردة هو التكتل لمواجهة شركات البترول الكبري ، وتتخذ المنظمة المقر الرئيسي لها فينيا عاصمة النمسا ، وزاد عدد الدول الأعضاء حيث انضمت قطر عام ١٩٦١ م ، ليبيا واندونيسيا عام ١٩٦٣ م ، الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٦٧ م ، الجزائر عام ١٩٦٩ م ، نيجيريا عام ١٩٧١ م ، ثم الإكوادور عام ١٩٧٢ م وانسحبت عام ١٩٩٢ م ثم عادت مرة أخري عام ٢٠٠٧ ، والجابون عام ١٩٧٥ م ثم انسحبت عام ١٩٩٤ م وعادت عام ٢٠١٦ م (أبوبكر ، وأخرون ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦ : ٣٧) وانسحبت أندونيسيا أحد الدول الأعضاء القدامي في الأوبك ولكن مع انخفاض صادراتها وإنتاجها من البترول انسحبت من المنظمة وانضمت كل من غينيا الإستوائية والكونغو علي التوالي عام ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ م وانسحبت قطر عام ٢٠١٩ م .

وانضمت نيجيريا عام ١٩٧١ م كعضو بغرض تداول مواردها الطبيعية لتحسين أرباحها وتعزيز اقتصادها وسياساتها الدولية ، حيث أنشئت المنظمة لتنسيق وتوحيد السياسات البترولية لأعضائها ولضمان استقرار أسواق البترول من أجل اقتصاد منظم للدول المستهلكة وللمنتجين كلًا علي حدي لتسهيل الإمداد للمستهلكين ودخل ثابت للمنتجين وعائدات رأس مال تنهض باقتصاديات الدول المستثمرة في صناعة البترول .

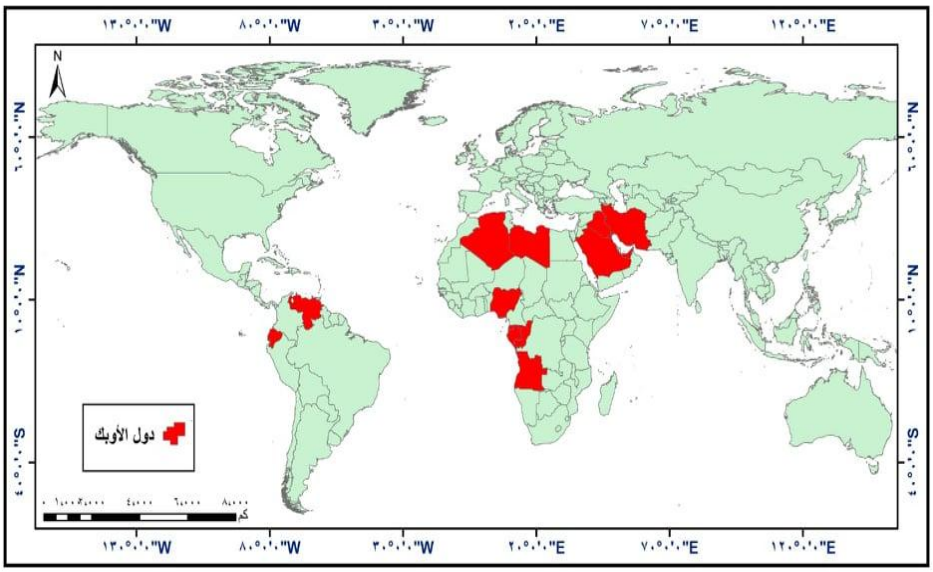

المصدر: إعداد الطالبة اعتمادًا علي برنامج ال ARC GIS 10.3

شكل (٤) الدول الأعضاء لمنظمة الأوبك

- الهدف من تأسيس منظمة الأوبك

تشمل الأهداف الرئيسية لمنظمة الأوبك كما توضحها بقوة المادة ٢ من نظامها الأساسي :

١- توحيد وتنسيق السياسات البترولية للدول الأعضاء وتحديد أفضل السبل للحفاظ علي مصالحها بشكل فردي وجماعي .

٢- تبتكر المنظمة السيل والوسائل لضمان استقرار الأسعار في أسواق البترول العالمية بهدف القضاء علي التقلبات الضارة في ايرادات البترول .

٣- تحقيق عائد عادل في استثمارات العاملين في الصناعة البترولية

٤- يراعي تحقيق السياسات الإنتاجية لضمان مصالح الدول المنتجة والمستهلكة (أبوبكر ، وأخرون ، ٢٠١٧ ، ص ٣٥).

٥- تحسين شروط عقود الامتياز بين حكومات البلدان المنتجة والشركات الاحتكارية .

٦- استخدام التطور التكنولوجي والتقني للإسراع بعملية التنمية الاقتصادية .

وجاء إنشاء المنظمة وأهدافها بعد سيطرة شركات البترول المملوكة للغرب علي صناعة البترول وعلي ثروات دول العالم الثالث وبناء عليه قامت دول العالم الثالث بتحدي الوضع الراهن من خلال إنشاء المنظمة لتوحيد السياسة البترولية ، كما استغلت أوبك سنواتها الأولي من تشكيلها لتعزيز نفسها من أجل تلبية تطلعات أعضائها في سوق تهمين عليه الشركات العالمية ، ولكن بحلول السبعينيات من القرن الماضي بدأت المنظمة في ارتفاع نفوذها حيث سيطر أعضاؤها علي صناعة البترول المحلية وكان لهم رأي رئيسي في تسعير البترول الخام في السوق العالمية ومن المهم التأكيد علي أن هذا التأثير استمر حتي الآن يدعم من قبل الدول الأعضاء بما في ذلك نيجيريا التي نمت ملاحظتها لهذا الدور المؤثر، وقد كان أهم أولويات منظمة الأوبك منذ نشأتها ضبط الأسعار والحفاظ عليها بالشكل الذي يخدم أعضائها من خلال التحكم في زيادة ونقصان كميات الإنتاج وتحديد الكمية المنتجة للدول الأعضاء .

كما استفادت منظمة الأوبك من تحقيق الأهداف التي أقيمت من أجلها فهناك منافسة بين الدول المصدرة من الأوبك والدول المصدرة من الخارج ، وهناك تنافس بين الدول الأعضاء علي حجم صادرات كل منهما مما اضطر المنظمة إلي عمل نظام الحصص .

جدول (٣) تطور إنتاج البترول لدول منظمة الأوبك خلال الفترة (١٩٧٠ – ٢٠١٨) م بالمليون برميل

السنة / الدولة	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠١٠	٢٠١٨
المملكة السعودية	١٣,٢٨٤	٤٢,٣٠٧	٦١,٨١٥	٩١,٢٦٧	١٢٢,٣٨٨	١٥١,٣٧٢
إيران	١٢,٣٥٨	٢٩,٩٦٩	٣٨,٤١٠	٥١,٣٦٧	٦٥,١٥٣	٧٥,٤٦٥
فنزويلا	٢٦,٣٠٢	٣٦,٠٤٧	٤٢,٥٢٨	٥١,٧٧٣	٦٢,٣٦٤	٦٩,٣٦٤
الكويت	١٣,٠٢٩	٢١,٩٩٣	٢٥,٨٥٧	٣٢,٠٩٣	٤٠,٥٤٨	٤٨,٨٣٣
العراق	٧,٤٧٦	١٥,٨٢٦	٢٢,٢٤٦	٢٦,٩١٨	٣٤,٥٩٧	٤٥,٠٨٦
الإمارات العربية	١,١٦٠	٧,١٦٤	١١,٩٢٢	١٩,٧٨٦	٢٨,٢٦٦	٣٦,٦١٥
نيجيريا	١,١٣٩	٨,٣٨٩	١٣,٦٥٦	٢٠,٥٧٣	٢٧,١٩٨	٣٣,٢٣٩
ليبيا	٥,٤٧٦	١٢,٨١١	١٦,٩٢٩	٢١,٩٩٣	٢٧,٥٩٥	٢٩,٧٧٥
الجزائر	٢,٥٦٩	٦,٤٠٥	٨,٩٧٤	١١,٨٣٧	١٦,٠٧٩	١٩,٤٢٤
أنجولا	٠,٧٦	٠,٦٢٣	١,٦٨١	٣,٩٧٢	٨,٨١٨	١٣,١٢٨
الإكوادور	٠,٢٦	٠,٦١	١,٥٢٦	٢,٨٤٣	٤,٥٤٧	٦,٠٩٢
الجابون	٠,١٩٦	٠,٨٧٠	١,٥٠٨	٢,٦٩١	٣,٥٨٦	٤,٢١٥
الكونغو	٠,٥	٠,٨٣٠	٠,٥٠٤	١,٢٧٧	٢,١٨٦	٢,٩٤٣
غينيا الإستوائية	–	–	–	٠,١٢٦	١,٠٨٠	١,٦٢٣
قطر	١,٤٢٩	٣,١٩٩	٤,٣٣٥	٦,٠٣٢	٨,٧١٩	–
إجمالي أوبك	٨٤,٥٢١	١٨٦,٢٢٢	٢٥١,٣٨٩	٣٤٣,٢٧١	٤٥١,٩٣٨	٥٣٧,٦١٧

Source : Opec, annual statistical bulletin, 2018, 2019,p31,30.

يتبين من الجدول (٣) والشكل (٥) أن فنزويلا في المركز الأول بين دول منظمة الأوبك عام ١٩٧٠ م بإنتاج حوالي ٢٦ مليون برميل مايعادل ضعف إنتاج المملكة العربية السعودية للعام نفسة حيث بلغ نحو ١٣ مليون برميل ، وبحلول عام ١٩٨٠ م احتلت المملكة السعودية المرتبة الأولي حيث زاد الإنتاج إلي أكثر من ٤٢ مليون برميل واستمر الإنتاج في الزيادة حتي وصل عام ٢٠١٨ إلي أكثر من ١٥١ مليون برميل متصدره المركز الأول بين دول المنظمة وارتفع الإنتاج بنسبة زيادة بين عامي ٢٠١٠ ، ٢٠١٨ م حوالي ٢٣,٨ % ، ومنذ عام ١٩٨٠ تأتي فنزويلا فى المركز الثاني بإنتاج نحو ٣٦ مليون برميل حتي عام ٢٠٠٠ م بإنتاج حوالي ٥١,٨ مليون برميل ، لتعود بعد ذلك للمرتبة الثالثة بعد إيران في عام ٢٠١٠ م والذي بلغ إنتاجها مايقارب من ٦٥,٢ مليون برميل مستمرًا في الزيادة حتي عام ٢٠١٨ م بإجمالي إنتاج ٧٥,٥ مليون برميل بنسبة زيادة بين العامين وصلت إلي ١٥,٨ % تقريبًا ، وتأتي الكويت فى المرتبة الرابعة بين دول المنظمة حيث بدأت الإنتاج في المنظمة ب ١٣ مليون برميل عام ١٩٧٠ م ثم واصلت الزيادة في الإنتاج حتي عام ٢٠١٨ بإنتاج ٤٨ مليون برميل وبنسبة زيادة حوالي ٢٠ % عن عام ٢٠١٠ م ، ثم فى المركز الخامس العراق بإنتاج عام ١٩٧٠ م يصل إلي أكثر من ٧ مليون برميل مع زيادة متتالية وصلت عام ٢٠١٨ م حوالي ٤٥ مليون برميل ، وتليها الإمارات العربية المتحدة في المزكر السادس بإنتاج أكثر من مليون برميل لعام ١٩٧٠ م مع الاستمرار فى زيادة الإنتاج حتي عام ٢٠١٨ م والذي بلغ نحو ٣٦ مليون برميل بنسبة زيادة ٢٩,٣% عن عام ٢٠١٠ م ، ثم جاءت ليبيا فى المركز الأول بين دول أفريقيا والمركز السابع بين دول المنظمة بداية من عام ١٩٧٠ حتي عام ٢٠١٠ ، وفي عام ٢٠١٨ تبادلت الأدوار واحتلت نيجيريا المرتبة الأولي بين دول أفريقيا والسابعة بين دول منظمة الأوبك بإنتاج بلغ نحو ٣٣,٢ مليون برميل ونسبة زيادة وصلت إلي ٢٢,٢ % عن عام ٢٠١٠ م وأصبحت ليبيا في المركز الثامن عام ٢٠١٨

م بإنتاج مايقارب من ٢٩,٧ مليون برميل وبنسبة زياده عن عام ٢٠١٠ م بلغت ٨% ، وفى المراكز الأخيرة تأتي كلا من الجزائر ، قطر ، أنجولا ، الكونغو ، غينيا الإستوائية علي الترتيب ويلاحظ أن الإنتاج من البترول للدول الأعضاء أخذ في الارتفاع مابين عامي ١٩٧٠ –١٩٨٠ م وخلال الفترة (١٩٨٠ – ١٩٩٠) يلاحظ ارتفاع ضئيل ويرجع السبب إلي تخفيض دول الأوبك إنتاجها بسبب حرب الخليج ؛ ليعود الإرتفاع ابتداء من ١٩٩٠ م إلي عام ٢٠٠٠ م مواصلًا حتي عام ٢٠١٨ م مع حدوث تذبذبات في الإنتاج في بعض السنوات بسبب الأحداث السياسية .

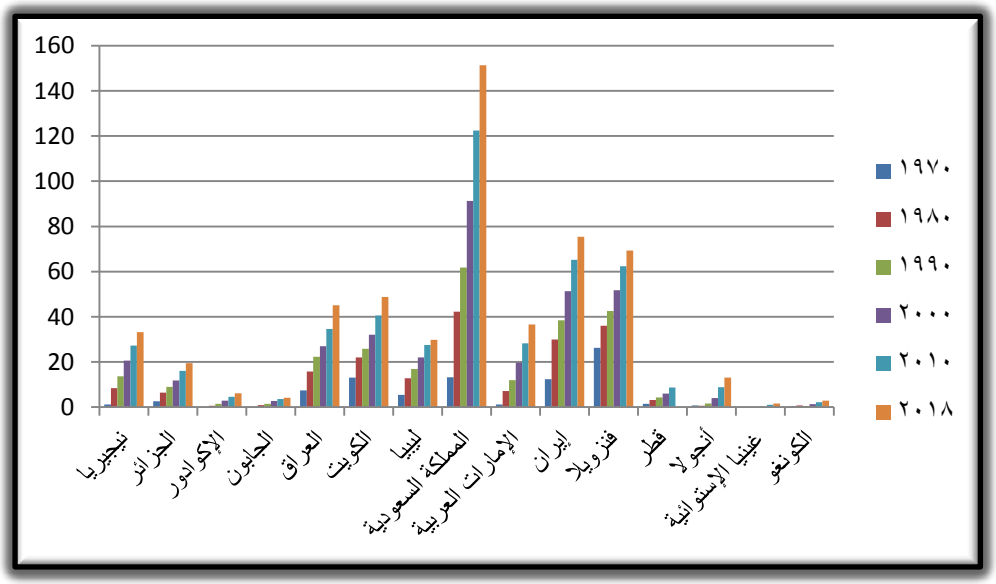

شكل (٥) تطور إنتاج البترول لدول منظمة الأوبك خلال الفترة (١٩٧٠ – ٢٠١٨) م بالمليون برميل

جدول (٤) تطور أسعار البترول الخام خلال الفترة (١٩٧٠ – ٢٠١٨) م بالدولار

السنة	دولار / برميل
١٩٧٠	١,٧
١٩٧٥	١٠,٧
١٩٨٠	٢٨,٦
١٩٨٥	٢٧
١٩٩٠	٢٢,٣
١٩٩٥	١٦,٩
٢٠٠٠	٢٧,٨
٢٠٠٥	٥٠,٦
٢٠١٠	٧٧,٥
٢٠١٥	٤٩,٥
٢٠١٨	٦٩,٨

.

Source : Opec, annual statistical bulletin 1999 , 2010 , 2019 p.119,87,94

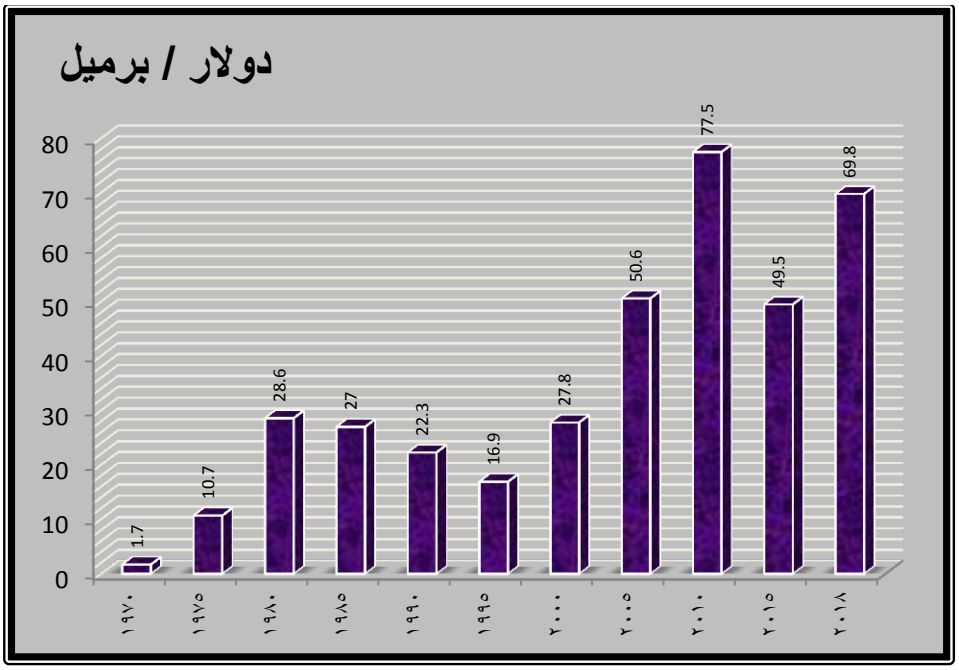

المصدر : إعداد الطالبة اعتمادًا علي جدول (٢٢)

شكل (٦) تطور أسعار البترول خلال الفترة (١٩٧٠ – ٢٠١٨) م

يوضح الجدول (٤) والشكل (٦) تطور أسعار البترول بداية من ١٩٧٠ م وحتي ٢٠١٨ م حيث التذبذب في الأسعار نتيجة الأحداث السياسية ، وبلغ سعر برميل البترول عام ١٩٧٠ م ١,٧ دولار أمريكي وبحلول ١٩٧٥ م وصل ١٠,٧ دولار / برميل بزيادة بلغت عشرة أضعاف عام ١٩٧٠ م ؛ ويعود الإرتفاع في الأسعار إلي لما شهدته فترة السبعينيات من زيادة الطلب العالمي علي البترول بسبب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م وكان لأوبك دور خلال هذه الفترة حيث تعتبر المحدد الأساسي للتسعير مواصلًا الارتفاع حتي ١٩٨٠ م وعقب هذه الفترة انخفضت الأسعار ويرجع هذا الإنخفاض إلي تخفيض دول أوبك إنتاجها بسبب حرب الخليج واستمرت الأوبك في تخفيض حصصها من الإنتاج لتمنع إنهيار الأسعار ، وتعد مرحلة ٢٠٠٠ م وحتي ٢٠٠٥ مرحلة تقلب أسعار لما شهدته من أحداث عالمية مثل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي أدت إلي ركود اقتصادي عالمي ، وارتفعت الأسعار بسبب الإضطرابات العرقية والقبيلية في نيجيريا التي أدت إلي انخفاض الإنتاج في نيجيريا نتيجة

أعمال التخريب . واستمرت الأسعار في الزيادة حتي ٢٠١٠ م وانخفضت عام ٢٠١٥ نتيجة الأزمة العالمية لأسعار عام ٢٠١٤ م، وقد عانت نيجيريا من إضطرابات سياسية انعكست بدورها علي صناعة البترول في الدولة كما شهدت بورت هاركوت عاصمة قطاع صناعة البترول أعمال تخريب وعنف مستمرة من قبل جماعات مسلحة تقوم بسرقة البترول من الأنابيب وكل هذه الأحداث تؤثر في أسعار البترول نظرًا لأن الدولة النيجيرية عضو هام في المنظمة .

- الرؤية السياسية المستقبلية لمنظمة الأوبك

تسعي الأوبك إلي دعم استقرر الأسعار وإلي توسيع القدرة الإنتاجية للمنظمة علي حسب ماياسبها وأيضًا تسعي لزيادة عد أعضائها ، وتقوم المنظمة لتعزيز العلاقات مع الشركات متعددة الجنسية وكذلك خلق حوار بين الدول المنتجة والمستهلكة .

نيجيريا والأوبك

نجحت المنظمة حتي الآن في إعادة تأكيد وجود دول العالم الثالث في صناعة البترول ، كما كان تأثيرها كبير علي سوق البترول الدولية ، حيث أنه المنظمة تمتلك ٧٩,٣ % من احتياطيات البترول العالمي (Ogbu , 2015, p14) ، ويحتل البترول النيجري المرتبة السادسة بين الدول الأعضاء فى منظمة الأوبك من حيث الإيرادات فقد حققت نيجيريا مايعادل ٢٦ مليار دولار من تصدير البترول في يناير ويوليو ٢٠١٨ م ، وكانت حصتها اليومية من أوبك ١,٧٣٨ مليون برميل في اليوم ولكن من المتوقع أن تخفض البلاد امداداتها إلي ١,٦٨٥ مليون برميل في عام ٢٠١٩ م في سوق صناعة البترول ، وتُعد نيجيريا دولة لها مكانة في مجال إنتاج الطاقة ، كما يأتي البترول النيجيري من حقول فوركادوس وبوني ويشار إليها بأنها لديها نوع خاص من البترول ومطلوب من قبل المستهلكين لإحتواءه علي كمية منخفضة من الكبريت . (Ogbu , 2015, p21)

وجاء اختيار وزير البترول والطاقة النيجيري كأمين عام المنظمة من قبل الدول الأعضاء للمنظمة ، إضافة إلي اختيار هذا المنصب من قبل المنظمة لنيجيريا ٦ مرات وهذا يشير إلي أهمية نيجيريا .

ثالثًا : الأهمية الجيوسياسية للبترول النيجيري من منظور الشركات متعددة الجنسيات

شكلت الشركات المتعددة الجنسيات نقطة تحول مهمة في الأنشطة السياسية والإقتصادية الدولية ، وكان لها تأثير واضح علي الحركة الاقتصادية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر ، ومثلت هذه الشركات قوة كبيرة لدي العالم ، وقوة أكبر في الدول النامية حيث أن دورها لم يقتصر علي الاقتصاد فقط وإنما بلغت دورًا في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والإجتماعية ، حيث تُعد نيجيريا إحدي النماذخ التي يستدل من خلالها علي دور تلك الشركات في زيادة الصراعات داخل الدولة .

- تعريف الشركات متعددة الجنسيات

تشتهر الشركات متعددة الجنسيات بمتابعة العمالة الرخيصة ، وتتعدد تعريفاتها منها أنها كيان اقتصادي يمارس الأنشطة التجارية والإنتاج عبر العالم ولها فروع في دولتين أو أكثر ، كما تعرف من منظور جغرافي بمدى الإتساع والإنتشار الجغرافي لنشاط الشركة في الدولة الأم ، ولم تندمج الشركات متعددة الجنسيات في نشاط أوقطاع معين بل شملت كل القطاعات والمجالات .

وتنوعت تعريفات الشركات حتي في تحديد تسميتها فمنها (شركات عبر الوطنية – المؤسسة المتعددة الجنسيات – الشركات عبر القومية – شركات متعددة الجنسيات – شركات متعددة الجنسيات) ، والتعريف العلمي لها هي الشركات التي تعبر فروعها إلي دول أخري وتحقق نسبة كبيرة من إنتاجها خارج حدودها الإقليمية وكذلك من خلال إستراتيجية عالمية موحدة ، وتتسم

باستخدامها لأحداث المعدات التقنية والتكنولوجية بحكم امتلاكها الموارد الاقتصادية .

ولايزال مفهوم الشركات متعددة الجنسيات مثير للجدل بسبب تعدد أبعادها الاقتصادية والقانونية والتنظيمية ، ويعرف جاكسون الشركات متعددة الجنسيات من وجهه تطورها مرورها بالمراحل الآتية :

١) تصدير منتجاتها إلي الدول الأجنبية .

٢) تأسيس مصانع خاصة بها في الدول الأجنبية .

٣) ترخيص الشركات لإستعمال صفاتها التجارية .

٤) تأسيس مؤسسات للتسويق .

٥) تأسيس ملكية أسهمها وواردتها (خلف ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٢) .

- مدي تأثير الشركات المتعددة الجنسيات علي الدول النامية

تسعي الدول النامية لعدم قدرتها المادية في الإنفاق علي البحث والتنقيب عن البترول في اللجوء إلي الشركات المتعددة الجنسيات والتي تتوفر لديها القدرة المالية ، وعادة ما تدخل الشركات البترولية المتعددة الجنسيات عن طريق شركة وطنية للبترول ، وكان أحد الأسباب في قيام نيجيريا بتأسيس الشركة الوطنية النيجيرية للبترول (NNPC) كشريك مع الشركات الأجنبية ولتحديد الإنتاج والصادرات .

تستطيع الشركات المتعددة الجنسيات بما لديها من موارد مالية ضخمة سد الفجوة بين احتتياجات الدول النامية من رؤوس الأموال اللازمة لتمويل المشروعات ، كما تمثل الشركات المتعددة الجنسيات قوة اقتصادية كبيرة في العالم وتحتل مكانة أقوي في البلدان النامية حيث يمكن أن تلعب دورًا في الحياة السياسية والاقتصادية والإجتماعية لهذه الدول ، ولقد كان للشركات المتعددة الجنسيات دورًا بارزًا في تحقيق التنمية الشاملة في الدول النامية من خلال خلق فرص للعمالة وتحسين مستوى الدخول وارتفاع تحسين الإنتاجية رغم صفتها الإحتكارية .

- ترتيب الشركات المتعددة الجنسيات المنتجة للبترول حسب إيراداتها عام ٢٠١٦ م

جدول (٥) أكبر خمس شركات عالمية للبترول عام ٢٠١٨ حسب الايرادات

اسم الشركة	البلد الأم	حجم الايرادات
سبنويك	الصين	٤٨٦
رويال داتش رويال	هولندا	٤٧٦,٨٦
أكسون موبيل	الولايات المتحدة	٣٩٠,٢٥
بتروشانيا	الصين	٣٧٣
توتال	فرنسا	٢٣٥,٨٧

Source :- http://Statista.com/statistics/263265/top-companies-in-the-world-by-revenue .

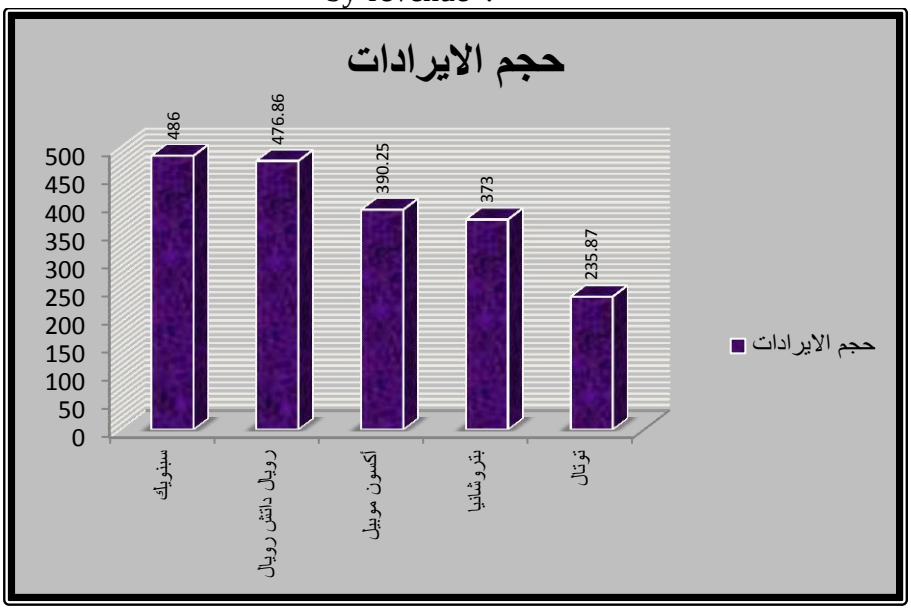

المصدر: اعتمادًا علي جدول (٥)

شكل (٧) أكبر خمس شركات عالمية للبترول عام ٢٠١٨ حسب الإيرادات

يبين الجدول (٥) ترتيب شركات البترول العالمية عام ٢٠١٨ م حيث احتلت الصين القوي العظمي الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولي بإجمالي إيرادات ٤٨٦ مليار دولار أمريكي ، تأـــتي بعدها شركة

رويال الهولندية ، أكسون موبيل الأمريكية ، بتروشانيا الصينية ، ثم توتال الفرنسية و كل هذه الشركات تعمل بالدولة النيجيرية المصدر الأول للبترول في القارة الأفريقية.

- **الشركات البترولية في نيجيريا**

- شركة البترول الوطنية النيجيرية (NNPC)

بحلول مايو عام ١٩٧١ م تم أنشئت شركة البترول الوطنية النيجيرية للاشراف علي استخراج البترول ، وظهرت شركة البترول الوطنية (NNPC) في أبريل ١٩٧٧ م من اندماج شركة البترول الوطنية النيجيرية ووزارة الموارد البترولية ، وبالتالي دمجت الوظائف التجارية والتنظيمية للاثنين علي التوالي وبذلك تم تكليف شركة NNPC بالمسؤلية عن تطوير المنبع والمصب وكذلك تنظيم صناعة البترول والإشراف عليها نيابة عن الحكومة النيجيرية (Ifesinachi , Aniche , 2015, p26) ، تعتبر الشركة الوطنية النيجيرية المسيطر علي توزيع منتجات البترول في الدولة ، وتم تقسيم الشركة إلي عدة كيانات فرعية تؤدي كل منها وظيفة معينة علي الرغم من المشاركة المتزايدة لشركة NNPC في الصناعة بما في ذلك تطوير واستغلال العديد من الآبار البحرية نتيجة لذلك كانت وظيفة الصناعة معتمدة علي الشركات الأجنبية وليس NNPC ، ويتم من خلال الشركة تقسيم المناطق التي يرغب في البحث والتنقيب عن البترول فيها إلي مناطق امتياز ويتم عمل مناقصات عليها وعمل عقود وتحديد النسب لشركات متعددة الجنسيات التي تقوم بإنتاج البترول .

- شركة شل (الأجنبية)

مُنحت شل ترخيصًا للتنقيب لأول مرة في نيجيريا عام ١٩٣٧ م ، وخلال هذه الفترة قررت شركة شل تحويل أعمالها في مجال الطاقة إلي نيجيريا التي كانت في ذلك الوقت هي مصدر رئيسي للموارد الطبيعية مثل البترول والغاز ، وتمتلك شل العديد من الشركات التابعة في نيجيريا والتي

تعمل في مجالات مختلفة ، وتُعد شركة شل للتنمية البترول أكبر شركة مصدرة للبترول في نيجيريا .

وتعتبر أيضًا واحدة من أكبر منتجي البترول الخام في مجموعة رويال داتش شل وهي أكبر شركة بترول أجنبية في نيجيريا وتمتلك حوالي نصف إنتاج البلاد من البترول وما يقرب من ٨٠ % من استخراج البترول الخام في منطثة دلتا النيجر (Kingston , 2011 , p16) ، واكتشفت شل البترول الخام في نيجيريا عام ١٩٦٥ م في أولوبيري في دلتا النيجر ، ولديها أكبر شبكة في نيجيريا حيث توظف مايقرب من ٦٠٠٠ شخص بشكل مباشر ، وتمتلك ٩٠ محطة توزيع المنتجات البترولية وتدير شبكة من خطوط الأنابيب عبر دلتا النيجر ، وتدعي الشركة أن مساهماتها لا تأتي فقط من خلال قطاع الطاقة ولكن أيضًا من خلال تنمية الموارد البشرية والاستثمارات الإجتماعية الأخري ، حيث نظمت شل نيجيريا العديد من البرامج التي تهدف إلي تطوير المشاريع وتمكين المرأة والعديد من الأنشطة المختلفة المتعلقة بالتعليم والصحة ونظمت دورات وبرامج تدريبية لأصحاب المشاريع المحلية ومنح دراسية للأطفال النيجيريين حوالي ١٧ ألف طفل في نيجيريا تحت منحة شل الدراسية اعتبارًا من عام ٢٠١٠ م وساهمت شل في مشاريع المجتمع المحلي باستثمارات تبلغ ٢٢,٥ مليون دولار أمريكي (Jupadhyaya ,2018, p4) .

- شركة شيفرون (الأمريكية)

هي ثالث أكبر منتج للبترول في نيجيريا وواحدة من أكبر المستثمريين في البلاد ، كما تدير شركة شيفرون وتمتلك ٤٠ % من الإمتيازات في المناطق البرية وشبة البحرية في دلتا النيجر والتي تعمل بموجب ترتيب مشروع مشترك مع شركة البترول الوطنية النيجيرية NNPC التي تمتلك فائدة تصل إلي ٦٠ %.

- شركة موبيل

حصلت شركة موبيل للتنقيب علي امتياز كامل شمال نيجيريا عام ١٩٥٥ م وأجريت بعض الدراسات الجيولوجية ، وتمتلك شركة أكسون موبيل ثلاث شركات فرعية رئيسية في نيجيريا تشارك في أنشطة البحث والتنقيب والتصدير، ويعمل بالشركة ١٩٠٠ شخص ويمثل اليجيريون ٩٦ % من قوة العمل وتعتبر ثاني أكبر شركة منتجة للبترول الخام بنيجيريا بعد شل ، وتدير الشركة التابعة لشركة أكسون موبيل في نيجيريا عدة امتيازات للمشاريع المشتركة وعقود تقاسم إنتاج المياه العميقة التي تركز حاليًا علي مشاريع رئيسية ثانوية لإسترداد البترول (Zimmer , 2009 , p10).

- شركة أجيب وفليبس

تعمل الشركتان في مشروع الطاقة الجديد في كوالي منذ عام ٢٠٠٤ م بإجمالي تكاليف يصل إلي ٤٢٥ مليون دولار ، بنسب ٦٠ % فيليبس ، ٢٠ % أجيب (سعداوي ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩) ، حصلت اجيب في ١٤ يونيو ١٩٦٢ م علي ٢٠٣١ ميل مربع ، ومن ضمن المميزات الخاصة باتفاقية أجيب لدي نيجيريا البند الذي يمنح الحكومة النيجيرية شراء حصة بنسبة ٣٠ % في تطوير أي منطقة بترول يتم العثور عليه من قبل أجيب ، وهذا البند يبدأ ممارسته في غصون ثلاثة أشهر منذ بدأ الإنتاج التجاري في ١٤ يونيو ١٩٦٢ م (Nwaobi ,2005 , p15) .

- شركة توتال

تعمل شركة توتال الفرنسية بحقل أمينام الذي وصل إنتاجه إلي ١٢٠ ألف برميل في اليوم ، وأيضًا تعمل الشركة بحقل أكبو منذ عام ٢٠٠٣ م ووصل إنتاج الشركة من الحقل ١٨٠ ألف برميل في اليوم والذي ارتفع إلي ٢٢٥ ألف برميل يوميًا عام ٢٠٠٥ م (ماهر حامد ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩) .

- شركة سنوبيك الصينية

وقعت شركة سينوبك الصينية في ديسمبر ٢٠٠٤ م وشركة البترول الوطنية النيجيرية (NNPC) اتفاقًا لتطوير مربعي ٦٤ ، ٦٦ في مياه دلتا النيجر في جنوب نيجيريا ، قامت ٦٤ OML بحفر خمس آبار استكشافية ، ٦٦ OML بحفر ١٨ بئر استكشافية ، وفي ٢٠٠٥ م وقعت شركة البترول الصينية و شركة البترول الوطنية النيجيرية NNPC عقد بقيمة ٨٠٠ مليون دولار ويضمن حصول الصين علي ٣٠٠ ألف برميل يوميًا لمدة عام واحد ومؤخرًا كان الإتفاق بين الصين ونيجيريا مقابل استثمارات ٤ مليار دولار علي البنية التحتية (China's Oil Rush In Africa , 2006 , p 11) .

- أثر الشركات متعددة الجنسيات علي الدولة

كان الإعتقاد السائد في الدولة النامية أن الإستثمار الأجنبي المباشر ، يعتبر وسيلة لتحويل الموارد الاقتصادية من الدولة المضيفة إلي الدول المستثمرة غير أن واقع الحال يثبت أن معظم الدول النامية أصبحت تتجه نحو جذب ماأمكن من الإستثمارات الخارجية لما لها من دور في تطوير الاقتصاد الوطني ، فهذه الاستثمارات المباشرة بإعتبارها حزمة من رؤوس الأموال ومعدات وتكنولوجيا ومعارف تنظيمية وتيويقية تؤدي إلي تقليل الفجوة التي تعانيها الدول النامية في كافة المجالات (يعقوب ، ٢٠١٩ ، ص٨٢) .

وتعد هذه الشركات مصدرًا أساسيًا في نقل المعرفة الإدارية والتنظيمية من خلال توفير العمالة المدربة والمتخصصة والتي تعمل وتسهم في تقليل الفجوه مابين الدول النامية والمتقدمة ومع هذه الإيجابيات أثرت الشركات متعددة الجنسيات بطريقة سلبية من خلال تحول الأرباح الهائلة إلي الدولة الأم وهذا يعد استنزاف للموارد الدولة ، إضافة إلي الأثر الإجتماعي والذي يتمثل في زيادة الفجوة بين فئات المجتمع والذي يؤدي بدوره إلي عدم الاستقرار السياسى والإجتماعي مع زيادة الرشوة والفساد داخل الدولة وهو مايحدث

داخل نيجيريا حيث زيادة المشكلات العرقية وزيادة العناصر المخربة من عصابات التي تقوم بتخريب المنشئات البترولية .

لذلك لابد من قيام الحكومة النيجيرية بتصحيح مسار عمل الشركات المتعددة الجنسيات في الدولة من خلال فرض رقابة علي أدوار هذه الشركات حيث يقع هذا الدور علي عاتق الحكومة .

- السياسة المستقبلية للشركات متعددة الجنسيات في نيجيريا

يوجد اقتناع مشترك بين شركات البترول متعددة الجنسيات منذ حوالي ٢٥ عامًا وهو أن إنتاج البترول العالمي قد أصبح قاب قوسين أو أدني وبلغ ذروته ، لذلك يري خبراء شركة البترول البريطانية بأن المشكلة المتعلقة بالبترول ليست أن العالم سيواجه نفاذ البترول بل أنه في ظل عقد من الزمان سيتحول العالم إلي إمدادات كانت تنمو بمعدل ٥,٥ % سنويًأ إلي إمدادات بترولية ستشهد انخفاضًا في مستوياتها ، وعليه فإن شركة البترول البريطانية قبلت نظرية التقوس الخلفي لمنحنيات العرض ، حيث يوجد حاليًا تناقص في عدد الشركات البترولية متعددة الجنسيات وهذا التناقص لا ترجع أسبابه إلي إعلان إفلاس هذه الشركات ولكن تقوم هذه الشركات بالإندماج فيما بينها لإعادة هيكلية يتبعها تقليل العمالة وزيادة في الأرباح (مشعان ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٧٦: ١٧٧) .

والشركات متعددة الجنسيات لديها خطط وبرامج خاصة بها وتقوم من خلالها باستثمارات ضخمة واسعة داخل الدولة النيجيرية وخاصة أن هناك تواجد نجو زيادة الطلب العالمي علي البترول عامة والبترول النيجيري خاصة ، لذا تسعي الشركات المتعددة الجنسيات بالدولة إلي زيادة النزاعات بين الحكومة والمعارضة النيجيرية ، علي سبيل المثال قامت الشركات المتعددة الجنسيات في نيجيريا ومنها شركة " شيفرون " إعادة مصب اسكرافوس إلي الحكومة تسهيلًا لهجماتها علي العصابات والجماعات المحلية المعادية للشركة

وبدأت الشركة في استغلال ذلك لصالحها ، وأيضا قامت كل من شركة شل ، شيفرون ، أجيب ، توتال بتخريب بعض المحاصيل الزراعية ف الدولة .

النتائج

- عند دراسة استهلاك الدول العشرين الأولي في استهلاك البترول في العالم خلال عام ٢٠١٨ م لوحظ أن ١٤ دولة من قوي الإستهلاك تستورد البترول النيجيري ، كما وأن الولايات المتحدة والهند تعتمد في صادراتها عليه حيث جاءت نيجيريا في المرتبة الخامسة من حيث الدول المصدرة للبترول للقوي العظمى الأولي في العالم (أمريكا) والأولي لدولة الهند .
- أظهرت الشركات متعددة الجنسيات في نيجيريا مساهمتها في تنمية قدرات الإنتاج حيث تساهم التكنولوجيا ورؤس الأموال بشكل فعال في مجال البترول وطبقا لايرادات الشركات العالمية في مجال البترول عام ٢٠١٨ م كانت المراتب الخمسة الأولي من نصيب شركات تعمل في قطاع البترول النيجري .
- تحتل نيجيريا مكانة بين دول منظمة الأوبك لحجم إنتاجها واحتياطياتها ، وتواجدها بين أعضاء المنظمة أعطاها وزن سياسي بين دول العالم .
- جاءت سياسة الشركات متعددة الجنسيات علي ممتلكات نيجيريا البترولية متوافقة مع الوضع الاقتصادي المتردى ممازاد من انتشار البطالة والديون الخارجية والذي بدوره انعكس علي زيادة الصراعات في الدولة .

المصادر والمراجع

١ – حنفور أبوبكر ، مكانة منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك في السوق النفطية العالمية الواقع والأفاق ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، الجزائر ، ٢٠١٧ .

٢ – ماهر حامد سعداوي ، التباين الإقليمي لإنتاج واستهلاك الطاقة في نيجيريا ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥ .

٣ – مثني مشعان خلف ، النفط العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة دكتوراة منشورة ، قسم الجغرافيا كلية التربية ، الجامعة المستنصرة ،٢٠٠٩ .

٤ – معنصر يعقوب ، تاثير الشركات متعددة الجنسيات علي اقتصاديات الدول النامية دراسة حالة الجزائر (٢٠١٠ – ٢٠١٨) ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم الاقتصاد ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، ٢٠١٩ .

٥ – نجاة الصليبي الطويل ، الجغرافيات السياسية للبترول ، مكتبة مؤمن قريش ، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ، ط١ ، ٢٠١٣ .

٦ – هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الإجتماعية – الاقتصادية ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٦ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية

1- Adaora Osondu – Oti ,2019, an appraisal of India – Nigeria historical and contemporary relations , Alternation Special Edition No 15 (2015) p.p 102 - 126 on line , https / www . researchgate . net / publication / 334626667 .

2-Ansha Jupadhyaya , 2017 , A swot analysis of shell Nigeria and the role its business environment to wards CSR , fried rich - alexander university of Erlangen – numberg , available at : https://www.researchgate.net/publication/322764401 ,

download date : 29/1/2018
.
3 - BP Statistical review of world energy , 68th edition , London , June 2019 ,https://www.bp.com/en/global/corporate/energy-economics/statistical- review-of-world-energy.html .

4 – Chinwe Obiore Onuba , Uchechuk Wundubuisi ,2019 , an analysis of the stracture and character of Nigeria china oil bilateral relations , 2008 – 2018 , vol5.no1 , available at : https ://www.researchgate.net/publication/338672623.Download 16/1/2020.
5 – Friday Aworawo , 2016 , Nigeria and ecowas since 1999 : continiuity and change in multilateralism and conflict resolution , Journal of African studies , December 2016 , p.p 1-16.
6 - Godwin Nwaobi , 2005 , oil policy in Nigeria acritical assessment (1958 – 1999) , available at : https//www. Researchate . net / 23749230 : download date 23 october 2014.
7 - Institute for The Analysis Of Global Security , july 2006 , China's Oil Rush In Africa , WWW.IAGS.ORG.
8 – John Danfulani , 2019 , Gloria samdi puldo indo- Nigeria relations : prospects and challenges , journal of polymer and text tile engineering , vol 6 ,issue 3 ,p.p 61:66 , available : www.ior journals . org .
9- Ken Ifesinachi , 2015 , the Nigerian national petroleum corporation (NNPC) and enforcement of zero gas flaring regime in Nigeria , A NAU Journal of arts and social sciences , available at: https://www.researchgate.net/publication/301347935 , dowanload date 17 april2016.
10 – Kato Gogo Kingston , Emmanuel Madubouchi wosu , 2019,complexities and sustainability of maritime oil and gas resources the case of Nigeria and sao tome and principe treaty , the journal of property law and contemporary issues

,vol 11 , pp 102-111 , available :https://www.researchagate .net/ publication/ 339663232.
11– Kabiru Hannafi Ibrahim , Abdulaziz shehu , 2016 ,Nigeria – India bilateral trade trade relations : an analysis of trade complementarity index (TCI) Asian journal of economic modelling , published 21 september , p.p 190 -198 , www.aessweb.com .
12 – Leander Vergara , 2019 , sino – Nigeria relations china's big investment in Nigeria , the uplifting Africa program ,available : www.uplifiting Africa.org , 15/1/2019 .
13 - Melanie Zimmer , 2009 , oil companies in Nigeria still fueling violent conflict or contributing to governance ? , EC prjoint sessions Lisbon , Portugal , 14 – 19 april 2009 .
14 – Olukayoda Bakare , 2019 , investigation Nigeria – European union relation :A focus on the Eu s strategic interests in Nigeria scince 1999, journal of social sciences , p.p 233:242 , available at : http//www.scirp.org/ Journal/jss.
15 - OPEC,Annual Statistical,Bulletin, 1999,2010,2018 , 2019 , available : https://www.opec.org/opec_web/en./
16 – Osondu Monica Oluchi , 2014 , member ship in the multilaterial economic organizations : an evaluation of Nigeria's participation in ecowas (1985 – 2014).
17 – Opusuju , Michael Isaac , and other , 2020, Assessment of India – Nigeria trade relations (1999 – 2018) , American international journal of business mangment , volume 3 ,p.p 62:70 , available : https: // www.researchgate.net/publication/341714236, download date 28 may 2020.
18 – Pamela I.Tom – Jack , 2016 , the evolving geopolitical relations of Nigeria and china : what is the impact of Nigeria – china trade and direct investment on the Nigeria economy , 23march 2016 .
19 - Solomon O.Ogbu, 2019 , organization of petroleum exporting countries (opec) : a chronicle of Nigeria's key contributions to its goals and aspirations / Global Journal of

Political Science and administration Vol7 , No4 pp.13 –19-september , available at : www.eajournals.org .
20 - Sulaiman Balarabe Kura, 2009 , Nigeria – India economic , political and socio – cultural relations critical reflection , Vol5 , January 2009 available at : http://web.usm.my/ijaps/articles/IJAPS__1_Sulaiman_(1-31)1.pdf .
21 – Shiitu Adewole Raji , Adenike ogunrinu , 2018 , Chinese investment and its implications for Nigeria's economic security , Brazilian journl of African studies , vol3 ,n.6 , jul/dec ,2018, p.p 123:142 .
22 – Steven F.Jackson , 2019 , two distant giants china and Nigeria perceive each other , European , middle eastern , African affairs , p.p 40:74.
23 – Yusuf Kamaluddeen Ibrahim , Abdullahi Ayoade Ahmed , 2020 , the role of Nigeria in the ecomas and its support two ards the common proposed currency eco , Asian people journal 2020 , vol 3(2) p.p 86-95 , available athttp ://doi.org/ , https //journal.unisza.edu.my/apj , published 31october2020.

ثالثًا : المواقع الإلكترونية

1- http://Statista.com/statistics/263265/top-companies-in-the-world-by-revenue.